ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى هذه الاية القول الثاني قول ابن عباس
قال ان يهود المدينة قالوا يا محمد كيف يسمع ربك دعاءنا وانت تقول ان بيننا
وبين السماء مسيرة خمسماية عام وان غلظ السماء مثل ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب اذا سالك يا محمد عبادي عني اقريب ام بعيد
فقل لهم اني قريب منهم بالعلم والاجابة لا يخفى علي شيء كما قال الله تعالى في سورة ق
ونحن اقرب اليه الى الانسان في القدرة والعلم من حبل الوريد والحبل هو العرق والوريد
هو العرق الذي يخالط القلب ويقال هو العرق الذي داخل العنق الذي هو عرق الموع
فمعناه انا اقرب اليهم من ذكر الوريد لان ابعاضه واجزاءه تحجب بعضها ولا يحجب عن علم الله شيء
واضاف الحبل الى الوريد اضافة البيان وانما اضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين
وقريب منهم بالاحسان والانعام وقريب منهم بالاكرام والاعانة قربه قرب الاجسام (قرب الاكرام لا)
قربه قرب النوال لا قرب الاتصال قربه قرب الانبساط لا قرب البساط قال الله تعالى
في هذه الاية فاذا سالك عبادي عني فاني قريب ولم يقل فعبدي قريب وذلك يدل على
تعظيم حال الدعاء من وجوه الاول كانه سبحانه يقول عبدي انما تحتاج الى الواسطة في غير وقت
الدعاء اما في مقام الدعاء فلا واسطة بيني وبينك كانه يقول الله تعالى عبدي منك الدعاء ومني الاجابة
ومنك السوال ومني النوال والثاني ان قوله واذا سالك عبادي عني يدل على ان العبد له
فاني قريب يدل على ان الحق للعبد والثالث انه لم يقل فالعبد مني قريب بل قال انا منه قريب وفيه سر
نفيس فان العبد ممكن الوجود فهو من حيث هو هو في مركز العدم وحضيض الفناء

فلا

فلا يمكن القرب من الرب بل القرب من الرب تعالى اما الحق سبحانه فهو القادر من ان يقرب بفضله ورحمته
من العبد والقرب من الحق الى العبد لا من العبد الى الحق فلهذا قال فاني قريب ولم يقل فالعبد مني قريب
والرابع ان الداعي مادام خاطره مشغولا بغير الله تعالى فانه لا يكون داعيا له فاذا فنى عن الكل صار مستغرقا
في معرفة الاحد الحق وحكي ان موسى عليه السلام مر برجل يدعو الله تعالى ويتضرع فقال الكليم يا رب لو كانت حاجته
الي لقضيتها له وانت ارحم الراحمين كيف لا تقضيها فاوحى الله تعالى اليه فقال يا موسى انا به منكر ولكنه
يدعوني وقلبه متعلق بعنزه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه الى غيري فاخبر موسى فقال الى الله مستغفرا
لعبد اجيب كالحق للاجابة دعوة الداع اذا دعان في اي وقت يدعوني وروي
عن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام قال ان جبرئيل هو موكل لحاجات العباد فاذا دعى الله العبد المؤمن
قال الله يا جبرئيل اقض حاجة عبدي هذا فاني احب صوته واذا دعاه عبد كافر قال
يا جبرئيل اقض حاجته فاني ابغضه وابغض صوته رواه الحرث ورواه الطبراني في كتاب الدعاء
من وجه اخر وروي عن عمر انه قال راى النبي عليه السلام اعرابيا في الموقف ورفع راسه الى السماء
والنبي عليه السلام ينظر اليه فقال يا رب الانبياء ثم خضع راسه ثم رفع راسه فقال ثانيا يا رب
الاولياء وخضع راسه ثم رفع راسه فقال يا رب المطيعين فخضع راسه ثم رفع راسه
فقال يا رب العاصين فتبسم النبي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال لما قال الاعرابي يا رب الانبياء قال
عبدي مرة واحدة فلما قال يا رب الاولياء فقال لبيك فلما قال يا رب المطيعين فقال لبيك
فلما قال يا رب العاصين فقال الله تعالى لبيك لبيك لبيك ثلاث مرات كانه يقول الله عبدي منك الدعاء
ومني الاجابة ومنك السوال ومني النوال كما قال الله تعالى في سورة المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم

(هامش: عن النبي عليه السلام ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه. ارشاد روضة الازهار)
(هامش: ارحم)
(هامش: للرجل ذلك)
(هامش: احسن)
(هامش: الله لبيك)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)